

## خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - تاريخ الخلق والعبادة

صلاح الصاوي

لا اله الا الله ان الحمد لله نحمدہ سبحانہ ونستعینہ ونستھدیہ ونستغفرہ ونعتوذ بالله من شرور انفسنا ومن سیئات اعمالنا انه من  
یهدہ الله فلا مضل له ومن یضل الله فلا هادی له ولن تجد له ولیا مرشدًا - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها  
زوجها وبث منها رجala كثیرا ونساء - [00:00:44](#)

واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليکم رقیبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سدیدا يصلح لكم اعمالکم  
ويغفر لكم ذنوبکم ومن یطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظیما - [00:01:04](#)

اما بعد فان اصدق الحديث کلام الله تعالى وخیر الهدی هدی محمد صلی الله علیہ وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل  
بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار اما بعد فیا اتباع رسول الله صلی الله علیہ وسلم - [00:01:25](#)

هذه جولة في اعمق التاريخ البعيد جدا لقد روی البخاري في صحيحه عن عمران ابن حصین قال دخلت على النبي صلی  
الله علیہ وسلم ثم عقلت ناقتي بالباب ثم دخلت عليه - [00:01:46](#)

ثم دخل عليه ناس منبني تمیم فقال لهم اقبلوا بشمری يا بنی تمیم فقالوا قبلنا بشرطنا فاعطنا بشرطنا فسكت النبي صلی الله  
علیہ وسلم وقد رؤی في وجهه شيء من الغضب - [00:02:08](#)

دخل ناس من اهل اليمن وقال اقبال البشري يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تمیم عندئذ قالوا قد قبلنا يا رسول الله انا جئناك لنتفقه  
في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر - [00:02:32](#)

كان الله ولم يكن شيء غيره وفي رواية ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وخلق السماوات والارض وكتب بالقلم كل شيء هذه  
بداية العلم البشري هذه النقطة يبدأ عندها علم البشر - [00:02:55](#)

كان الله ولم يكن شيء قبله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب بالقلم في الذكر مقادير كل  
شيء اول مخلوقات الله المشهودة انما هو العرش - [00:03:26](#)

ثم تلى ذلك القلم ثم امره الله جل وعلا ان يكتب اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فليس اول المخلوقات القلم في الصحيح من  
اقوال اهل العلم بل اول المخلوقات - [00:03:51](#)

العرش لكن اول ما خلق الله القلم عند خلقه مباشرة قال له اكتب فقال اي ربی وما اكتب؟ فقال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم  
الساعة اول ما خلق الله العرش - [00:04:09](#)

وخلق الله جل وعلا القلم ثم قال له اكتب وقال ما اكتب؟ فقال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة هذا في العالم البعید جدا جدا  
في تاريخ الهدایة البشریة نقرأ قول الله جل جلاله - [00:04:30](#)

كان الناس امة واحدة فبعث الله النبیین مبشرین ومنذلین كانوا امة واحدة على التوحید على الایمان اختلفوا فبعث الله النبیین  
مبشرین ومنذلین ومن ثم فی قراءة عبد الله ابن مسعود كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبیین مبشرین ومذلین -  
[00:04:51](#)

لقد كان بين ادم ونوح عشره قرون الاصل في خلق الله جل جلاله ان كل مولود يولد على الفطرة فابواه یهودانه او ینصرانه او  
یمجسانه كما تنتج البهیمة بھیمة جمعاء سلیمه ليس فيها اي خدش ولا عیب - [00:05:20](#)

هل تحسون فيها من جدعاء ثم تلا قول الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله وفي الحديث اني خلقت عبادي حنفاء كلهم في اول هذا الحديث - [00:05:41](#)

كل مال نحلته عبدا حلال كل مال نحيته عبدا حلال نحلت يعني اعطيت النحلة هي العطية واتوا النساء صدقاتها نحلة. النحلة هي العطية كل مال نحلته عبدا حلال الاصل فيما خلق الله لعباده الحل. ومن ثم القاعدة الفقهية الاصل في الاشياء. وفي معاملات ايه؟ الحل. لأن - [00:05:58](#)

الله ما خلقها عبثا الا اذا تعلق به حق للغيب كل المسلم على المسلم حرام دمه وما له وعرضه او جاء نص بتحريم حرمته عليه الميتة والدم ولحم الخنزير. وما اهل لغير الله به والمنخنة والموقدة والمتردية - [00:06:33](#)

حيث ما اكل السبع الا ما ذكيته الاصل هو الحلم الا ما استثنى ان ديننا ليس محاطا في قائمة او ليس مختزلا في قائمة من المحرمات لا تلتقيت يمنة ولا تلتقيت يسرا الا حاصرتك بالعكس - [00:06:53](#)

الله جل وعلا يقول لنبيه قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوها او لحما او فسقا اهل لغير الله به فمن اضطر غير باع ولا عاد فان الله غفور رحيم - [00:07:15](#)

كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي حنفاء كلهم الاصل ان الله جل وعلا خلق عباده على الحنيفية على الفطرة خلقت عبادي حنفاء كلهم. بل ان الله جل وعلا اخذ على عباده الموثق بتوكيده وبالايمان به - [00:07:36](#)

وهم لا يزالون في وقت مبكر جدا في عالم الذر عندما خلق الله ادم مسح على ظهره بيمنه فاستخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيمة ثم اشهدهم على انفسهم وكلهم قبلت - [00:08:00](#)

الست بربكم قالوا بل شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل. وكنا ذرية من بعد افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون - [00:08:19](#)

الاصل في خلق الله عز وجل الفطرة الحنيفية ان هذا يبين بطلان ما يزعمه بعض الباحثين يعني من ان الانسان الاول نزرا لكونه بدأها لكونه خرافيا لكونه كذا وكذا بدأ مشركا يعبد الجن ويعبد الارواح - [00:08:42](#)

الشريعة ويعبد التوتر ثم بعد هذا تدرج حتى وصل الى التوحيد. هذا ليس ب الصحيح قطعا ويقينا نصوص مباشرة اني خلقت عبادي حنفاء كلهم كل مولود يولد على الفطرة. التوحيد لقيت في صناعة بشرية - [00:09:06](#)

نجري عليها القانون الذي يجري على سائر الصناعات البشرية تبدأ بسيطة تتطور تصل الى الرقي ليس هكذا. توحيد اية ربانية كان الناس امة واحدة. مجتمعين على الحق. ببعث الله النبيين لما اختلفوا مبشرین - [00:09:28](#)

لقد كان ادم ابو البشر كما تعلم. لقد كان ادم ابا البشر كما تعلمون وادم نبي كريم خلقه الله بيده ونفح فيه من روحه واسجد له ملائكته. اول نبي بعثه الله جل وعلا ادم - [00:09:48](#)

النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ادم نبي هو؟ قال نعم نبي ادم عليه السلام واول رسول انما هو نوح في حديث الشفاعة عندما يذهبون اليه انت اول رسول بعثه الله الى الارض يلتمسون منه ان يشفع الى ربه عز وجل - [00:10:05](#)

البشرية تبدأ مشركة انسان لم يبدأ يعبد غير الله عز وجل لان اول انسان انما هو ادم عليه السلام وقد كان نبيا مكلما وقد كان على الحق وعشرة قرون من بعده. والناس على التوحيد الى ان وقع الخلاف - [00:10:28](#)

الى ان اختلفوا فيما بينهم فارسل الله انبائاته بعد هذا مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه نحن الله جل وعلا امرنا ان نقول قولوا - [00:10:48](#)

اما بالله وما انزل علينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون - [00:11:08](#)

نحن الامة الخاتمة التي تؤمن بجميع ما انزل الله على انبائاته قولوا اتنا بالله وما انزل علينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاصنام الى اخر الآيات نحن نؤمن بهذا اجمالا - [00:11:25](#)

ونؤمن بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم تفصيلاً اجمالي بكل ما انزله الله من كتب ايمان اجمالي بكل ما بعثه الله من رسول. ومن سم فان ديننا لشريعتنا تستوعب الایمان بجميع ما سبق من الانبياء والمرسلين لا نفرق بين احد - [00:11:42](#)

من رسنه تؤمن بموسى يؤمن بيعسى نؤمن بجميع الانبياء السابقين لا نفرق في اصل الایمان بهم ولا في اصل توقيت واصل تعظيمهم واجلالهم وانزالهم المنزلة التي تليق بهم لا نفرق بين احد من رسنه - [00:12:04](#)

نعتقد ان التطاؤ على المسيح من جنس التطاؤ على محمد صلى الله عليه وسلم نعتقد ان التطاؤ على موسى من جنس التطاؤ على محمد صلى الله عليه وسلم نعتقد ان الكفر باصل التوراة المنزلة كفر بالقرآن - [00:12:25](#)

نعتقد ان الكفر باصل الانجيل المنزل من عند الله كفر بالقرآن. لا علاقة لهذا بالتحريف. نحن نعتقد يقينا ان هذه الكتب امتدت اليها يد البشر بالتحريف والتبديل والتغيير. استحفز الله الاخبار والرهبان على كتابهم فلم يحفظوا امانة الله - [00:12:44](#)

عز وجل يحكموا بها النبيون والاخبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. استحفظهم الله على كتابه وبدلوا وغيروا. فتولى الله بنفسه حفظ كتابه الخاتم.انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. ان - [00:13:04](#)

ان ملتتنا ان رسالتنا استومنت جميع ما سبق ان ارسله الله وما سبق ان انزله الله عز وجل. يعني ومن ثم كان الدين عند الله ان الدين عند الله الاسلام - [00:13:25](#)

فكلنبي اسلم لله وجهه. وكلنبي دعا قومه الى ان يسلموا وجوههم لله عز وجل وان يتبعوه وان يطاعوه فيما جاءهم به من عند الله جل جلاله. انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن - [00:13:42](#)

الا تعلوا علي واتوني مسلمين في قصة موسى يا قومي ان كنتم امتنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين. في قصة لوط فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين - [00:14:01](#)

وهكذا القرآن يتحدث ملة واحدة وعن شرائع متعددة. في الحديث الصحيح الانبياء اخوة لعلات. يعني اخوة غير غيب اشقاء امهاتهم شتى ودينه واحد. دين الحق واحد. في طبعا اديان باطلة كثيرة - [00:14:22](#)

لكم دينكم ولدين في اديان باطننة ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله. ان كان حديثك عن الدين الحق فهو دين واحد. امهاتهم شتى ودين - [00:14:45](#)

الشرائع مختلفة لكل جعلنا منكم شرعاً ومنهاجاً. ان الشيء قد يكون حراماً في شريعة يحله الله في شريعة انسان. لا او العكس لله جل وعلا ان يبدل من احكامه ما يشاء وفق ما تقتضيه الحكمة المكونة في غيب الله المستور - [00:14:58](#)

لكن في النهاية الشريعة الخاتمة الكتاب الخاتم النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم منذ ان بعثه الله عز وجل اغلق جميع الطرق التي تصل بالناس الى رضوانه الى جنته الا من خلال ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:15:19](#)

الا من خلال الاقرار لله بالوحدانية. ولمحمد بالرسالة والبراءة من كل دين يخالف دين الاسلام. ومن يتغير غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. اذا نظمت المسائل في اذهاننا على هذا نحن نخرج من هذا المرج - [00:15:41](#)

من هذا الهرج من هذا الاختلاط من هذه من تلك العبئية المعاصرة التي تعبت بعقل الناس وتطلق في اذهان الناس وفي افهامهم وفي عقولهم القناطير المقتطرة من المشتبهات التي تشوش على الناس امر دينهم - [00:16:01](#)

كان الله ولم يكن شيء قبله. وكان عرشه على الماء اول ما خلق الله القلم فقال اخته فقال وما اكتب؟ قال اكتم مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. كان الناس امة واحدة على التوحيد - [00:16:24](#)

خالص. ادم اولنبي ونوح اولرسول. كانوا جمیعاً على التوحید. اختلفوا. ضلوا فارسل الله جل وعلا الرسل مبشرین ومبذرین. وانزل معهم الكتاب بالحق ليحفوا من الناس فيما اختلفوا فيه. البشرية بدأت على التوحيد لم تبدأ مشركة - [00:16:38](#)

وقع الشرك والكفر والاختلاف والضلال فيما بعد. فارسل الله رسنه وانزل الله كتبه لكي تبين للناس الحق ولهذا قبل البعثة النبي صلى الله عليه وسلم يقول اسمع هذه ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب - [00:16:58](#)

قبل البعثة مباشرة العالم مظلم الناس في جاهلية جهلاء ضلالة عميان. ان الله قد نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا

من اهل الكتاب الا بقائم الاهلي. الكتاب الذين بقوا على التوحيد. الذين لم يبدلوا دين الله عز وجل - 00:17:21

لم ينسبوا الى الله الولد لم يقولوا ان الله ثالث ثلاثة بل بقوا على ما بقي عندهم من الدين الحق وان كانوا لا يعرفون شرائع. الحنفاء اعتزلوا باطل قومهم. ثم قالوا يا ربى - 00:17:46

لو نعرف لك دينا غير هذا لاتبعناه. نعتقد ان هذا باطل لكن ما هو الحق لا نعرفه؟ ووشرك ضالا فهدى تائه. يعني تريد ان تعرف كيف تعبد الله يا ربى - 00:18:04

يعتقد ان هذا باطل نعتقد ان عبادة الاصنام باطل. لكن لا نعرف كيف نعبدك ما تفاصيل الحلال والحرام والشرائع والاوامر والنواهي لا نعرف هذا. لو نعرف لك دينا غير هذا لاتبعناه - 00:18:22

ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقایا من اهل الكتاب. الذين بقوا على الدين الحق على ما بقي عندهم منه بغير تحريف ولا تبيين. والانسان احسن اذا انتهى الى ما علم من الحق - 00:18:38

ما حجب عنه علمه ولم يقصر في طلبه ليسأله الله جل وعلا عنه. ومن ثم نختتم بهذا الحديث يرويه حذيفة بن اليمان يقول يدرس الاسلام. حديث عن اخر الزمان يدرس الاسلام بيلي - 00:18:58

كما يدرس وشي التوب حتى لا يدرى ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ثم يبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير منهم والعجوز يقولون ادركنا ايائنا على هذه الكلمة فنحن نقولها لا الله الا الله - 00:19:18

وقال فقال صلة لحذيفة لا تغنى عنهم لا الله الا الله لا يدرؤن ما صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا نسك سكت مرة ثانية سكت حتى اذ قاله تنجيهم من النار يا صلة - 00:19:43

تنجيهم من النار يا صلة تنجيهم من النار يا صلة. لانه ليس عنده في هذا التوقيت الا هذه الكلمة. احسن من انتهى الى ما سمع ما حجب عنه ولم يقصر في طلبه لا يسأل الله جل جلاله عنه - 00:20:06

اخر حاجة نختتم بها احنا قلنا في اول الحديث اقبلوا البشري يابني تميم والنبي زعل يعني غضب لاماذا غضب لانهم تطلعوا الى عاجل الدنيا كان يتوقع منهم ان يستفسروا عن الدين والفقه والتوكيد والايمان والحلال والحرام بسرعة قالوا بشرطنا فاعطون - 00:20:21

بشرتنا فاعطانا. تطلعه مباشرة الى عطاء دنيوي حزن النبي في قلبه كان توقعه ان يسأله عن ان يتلقوا في الدين ما يوصلهم الى الله جل جلاله ما يقربهم من جنته ما يبعدهم من ناره - 00:20:47

ومن ثم استبشر من وفد اهلي. اليمن عندما قال لهم اقبلوا البشري يا اهل اليمن اذ لم يقبلها منو تريد قالوا قبلنا يا رسول الله جئنا نتفقه في ديننا ونسألك عن اول هذا الامر - 00:21:02

اتخذوا المسار الصحيح لارتضاء النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. فبدأ يوفق يفهم في دينهم ويعلمهم اول هذا الامر كما سألوا ثم سائر القضايا بعد هذا اسأل الله جل جلاله ان يرزقنا واياكم - 00:21:20

وان يحملنا واياكم في احمد الامور عنده واجملها العاقبة. صل اللهم على نبينا محمد. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيما فوز مستقيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى الله وصحبه اجمعين. ان شاء الله افسحوا في المجلس ان شاء الله حتى يأتوا اخوانكم من الخارج ان شاء الله - 00:21:37

يا اخواني الله يجزاكم خير اه البخاري نورث عمران بن حصين وسلم بنى تميم صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل - 00:22:02

الله عز وجل الله عز وجل ادم عليه السلام ادم صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ادم الله عز وجل الله عز وجل اون الفطرة الله عز وجل صدق - 00:23:57

الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل عند الشيخ سيد الله عز وجل هي ادم ادم الله اه الله عز وجل فيها نوح عليه السلام الله عز وجل - 00:25:07

الله عز وجل هالسنة يريد ان القرآن وان الله يتوكى على سليمان موسى او لوط وبين الله عز وجل الله الن اسلام صلى الله عليه وسلم من كما عند قرآن - 00:27:14

الله عز وجل عيسى الله عز وجل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هي كانت ان الله اسلام الله الاسلام حنفي مذهب الله الله عز وجل سنة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:28:19

بعد حديث حذيفة اسلام الله عز وجل لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام حديث بنى تميم لا لا ابعث اسلام - 00:30:00

عليه الصلاة والسلام ان شاء الله الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عداون الا على الظالمين اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم - 00:31:16

ابراهيم وعلى آل ابراهيم اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد انك حميد مجید بين قوسين في الترجمة الحديثية ابو حنيفة كان بعد الاسلام - 00:32:00

هو يقصد الحنفية وليس المذهب الحنفي اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت. وقنا واصرف عننا شر ما قضيت اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة. ان تحملنا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة - 00:32:17

تردنا اليك ردا جميلا ان تجعلنا من يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اشف مرضى المسلمين عامه ومرضاانا في هذا المسجد خاصة اللهم ارحم موتي المسلمين جميعا يا رب العالمين. اللهم نور على اهل القبور قبورهم. اجعلها عليهم رياضا من رياض الجنة. ولا تجعل - 00:32:43

انا عليم حفرا من حفر النار. اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب اللهم عليك باعدائك واعدائهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك. انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم ولي - 00:33:04

خيارنا ولا تولي امورنا شرارنا. اجعل ولائتنا في من اطاعك واتقاك. لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. لا تسلط علينا بذنبينا من لا يخافك فيينا ولا يرحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. الاحياء منهم والاموات - 00:33:21

انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات. امين امين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين الى صلاتكم - 00:33:43